Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إياها تكهتها « اللغوية الغريبة » التي تكون اللغة الأدبية قد قوننتها وكرستها وبالتالي لا يعود المؤلّف يشعر بها في نظام لهجة محلية أو أرغة ، بل في إنظام اللغة الأدبية. وسيكون خطأ فادحاً عزو وظيفة التوزيع الأوركسترالي إليها : فهي قد صارت ولغة المؤلّف في مستوى واحد ، أو صارت ، فيما لو لم يكن المؤلّف متضامناً حتى مع اللغة الأدبية المعاصرة ، في مستوى لغة موزّعة اوركسترالية أخرى ( لغة أدبية وليست محلية ) . ولكن يصعب جداً في حالات أخرى تقرير ماهو الشيء الذي أصبح بالنسبة إلى المؤلّف عنصراً مقوننّاً من عناصر اللغة ، وماهو الشيء الذي لا زال يشعر فيه بالتنوع الكلامي . وتعظم هذه الصعوبة بقدر ما يبعد العمل المحلّل عن الوعي المعاصر . ففي العصور التي يبلغ فيها التنوع الكلامي مداه ، أي حين يكون تصادم اللغات وتفاعلها متوتراً وقويا بشكل خاص ، حين يغمر التنوع الكلامي اللغة الأدبية من كل النواحي ، أي بالضبط في العصور الأكثر مناسبة للرواية ، تُقوننَ لحظات التنوع الكلامي وتنتقل من نظام لغة إلى آخر بسهولة وسرعة مفرطتين : تنتقل من لغة معيشة إلى لغة أدبية ، ومن لغة أدبية إلى لغة معيشة ، من أرغة مهنية إلى لغة معيشية عامة ، من جنس إلى جنس آخر الخ . وفي هذا الصراع المتوتر تبرز الحدود وتمحي في آن ، ويستحيل أحياناً تبين أين بالضبط امحت الحدود وانتقل أحد أطراف الصراع إلى أرض الغير . وهذا كله يولد صعوبات هائلة أمام التحليل . وفي العصور الأكثر استقراراً تكون اللغات أكثر محافظة وتجري عملية القوننة على نحو أبطأ وأصعب يمكن اقتفاء آثارها بسهولة . الا أنه يجب القول ان سرعة القوننة لا تخلق صعوبات إلا في تفاصيل التحليل الاسلوبي ودقائقه ( وفي المقام الأول لدى تحليل الكلمة الغريبة المنثورة